

## لقاء العصر (461) حديث "مثُل ما بعثني الله به من الهدى والعلم"

خالد المصلح

يقول المصنف رحمة الله تعالى عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فمثُل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضًا فكانت منها طائفة طيبة قبل - 00:00:00

الماء فانبنت الكلأ والعشب الكثير. وكان منها أجاذب. امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها إنها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيءان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ - 00:00:20

إن فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ونفعه بما بعثني الله ونفعه بما بعثني الله فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله ومثل من لم يرفع - 00:00:40

وبذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به. متفق عليه. الحمد لله رب العالمين واصلني وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه أجمعين أما بعد. هذا الحديث الشريف - 00:01:00

حديث أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه فيه تعلم نبوبي وتفصيل وتوصيف دقيق لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي والهدي قبول الناس لذلك - 00:01:15

فإن النبي صلى الله عليه وسلم ظرب مثلاً بين فيه طبقات الناس ودرجاتهم ومراتبهم في قبول ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق والإيمان والعلم فالنبي صلى الله عليه وسلم أرسله الله رحمة للعالمين أرسله بوعي عظيم - 00:01:35

وهدى مستقيم وقرآن مبين ووحي يخرج به الله عز وجل من اهتدى به من الظلمات إلى النور الناس في استقبالهم لذلك على مراتب وطبقات يبينها النبي صلى الله عليه وسلم بضرب مثال فيقول مثل ما بعثني الله به من الهدى - 00:02:01

والعلم كارض كصيد كفيث أصاب أرضًا كفيث المطر أصاب أرضًا وهذه الأرض على ثلاثة أقسام فكان منها أرضاً طيبة قبلت الماء فانبنت الكلأ والعشب الكثير وهذا نوع من أنواع الاراضي وهو القسم الأول - 00:02:24

وكان منها أجاذب امسكت الماء فورد عليها الناس فشربوا ورعوا وسقوا وزرعوا وكان منها قيءان هذا القسم الثالث لا تنبت لا تمسكوا ماء ولا تنبت لأن ارض سبخة مستوية لا تنبت نباتاً ولا هي أوعية لامساك الماء والانتفاع به - 00:02:51

وهذا هو أقصاه وهذه هي أقسام الناس ولذلك بعد أن ذكر أقسام الأرض بالنظر إلى نزول المطر ذكر الرابط فقال فذلك مثل من نفعه الله تعالى بما جئت به من الهدى ودين الحق من العلم والهدي فعلم وعلم - 00:03:25

علم وعلم تلقى العلم وبذلك لغيره ومثل من لم يرفع بذلك رأساً القسم الأول هو في النوعين الأولين من الأرض الأرض الطيبة التي امسكت الماء وانبنت الكلأ والعشب الكثير والقسم الثاني الذي يدخل في هذا أيضاً - 00:03:49

هو من امسك الماء فورد عليه من ينتفع به ويأخذ منه العلم وإن كان ليس عنده قدرة على النفع الاستنباط والفهم كما هو في القسم الأول وأما القسم الثاني مثل من لم يرفع بذلك رأساً - 00:04:12

ولم يقبل هدى الله الذي جئت به فهواء هم لا علم ولا هدى لا دراية ولا رواية لا فقه ولا عمل بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهي أرض سبخة ردت الماء وتبدد ولم تنتفع به ف تكون أوعية ولم - 00:04:29

تنفع غيرها والمقصود من هذا الحديث بيان أقسام الناس في قبول الرسالة وبيني للمؤمن ان يسعى إلى أعلى مراتب أقسام الناس فالناس طبقات ودرجات وهم في الدنيا على هذه المراتب ويتفاوتون في الآخرة على نحو تفاوتهم في - 00:04:50

قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. فالارتفاع يوم القيمة بهذين الامرین بما مدى بقدر ما مع الانسان

من العلوم النافعة وما معه من الايمان والعمل الصالح الذي هو ثمرة هذه العلوم النافعة فانها لا - [00:05:10](#)  
 تكون نافعة الا بكمال الامرین العلم والعمل ولهذا يسعى كل مؤمن طاقته وجده حسب ما يفتح الله عليه. ان يتعلم العلوم النافعة في  
[كتاب الله وسنة رسوله. يكثرا من سماع - 00:05:30](#)

قرآن وتفسيره يكثرا من سماع اقوال النبي صلی الله عليه وسلم ويتفهم ما فيها ولا يقول انا غير متخصص او انا تاجر او انا موظف  
او انا رب اسرة ما عندي وقت - [00:05:44](#)

مهما كان من العلم ولو كان يسيرا ينظمك في سلك هؤلاء ويدركك في قسم من هذه الاقسام. فابذل واجتهد واستمع الى العلم النافع  
فهي رياض الجنة التي يدرك بها الانسان صلاح قلبه وصلاح عمله وزيادة ايمانه - [00:05:57](#)

وطمأنينة فؤاده وترتفع به درجته فالعلم النافع افضل ما اشتغلت به النفوس واعظم ما يقرب الى الله وايسر السبل والطرق التي  
تحمل انسان من مصائد الشيطان وضلالاته. فإذا علم في نفسه وبذل العلم ولو كان على دائرة - [00:06:17](#)

طيبة من جهة تعليم اولاده ذكورا واناثا تعليم زوجاته تعليم اهله ابويه واخوانه واخواته تعليم يغشى مجالسهم فيذكرهم بما ينفع مما  
سمع من الحق والهدى. قال النبي صلی الله عليه وسلم بلغوا عنی ولو ایة. لا تحقر نفسك ان - [00:06:37](#)

باية اذا وجدت طفلا قلت له اقرأ علي الفاتحة واسمعها منه وقوم اذا كان فيها خطأ. اسئله عن معنى آآ الحمد لله رب المعاني التي  
تعرفها فتكون في هذا تذكرة لك واسترجاع للعلم ومذاكرة ويكون فيها ايضا نفع وتكون من القسم الاول - [00:06:58](#)

الذي علم وعلم فكان ارضا طيبة ولو كان العلم قليل لا يلزم ان يكون العلم كثيرا واسعا. بقدر ما معك من العلم ابذله لتكون من القسم  
الاول الذين هم اعلى الاقسام وارفعها به - [00:07:18](#)

تعلو درجتك وتزكي نفسك وتصلح اه حالك ويعظم اجرك في الآخرة. نسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان  
 يجعلنا هداة مهتدین غير ضالین ولا مضللين. وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا من فضله. وصلی الله وسلم على نبینا محمد - [00:07:36](#)